TEVİLAT
Cilt / Volume: 6
Sayı / Issue: 1
Yaz / Summer 2025
Selçuk Üniversitesi
İlahiyat Fakültesi Dergisi

الدكتور صلاح الدين الإدلبي ومنهجه في فهم وتقييم الحديث النبوي

Araştırma Makalesi
Research Article

Halil Orot

Dr., Kahramanmaraş Sütçü İmam Üniversitesi, Sosyal Bilimler Enstitüsü,
Dr., Kahramanmaraş Sütçü İmam University, Institute of Social Sciences,
Kahramanmaraş/ Türkiye. ror.org/03gn5cg19
khalil.orot.@gmail.com orcid.org/0000-0002-1903-7714

Yazar
Author

Orot, Halil. "الدكتور صلاح الدين الإدلبي ومنهجه في فهم وتقييم الحديث النبوي". *Tevilat* 6/1 (Haziran 2025), 71-96.
doi.org/10.53352/tevilat.1686181

Atıf
Cite as

Received / Geliş Tarihi: 29.04.2025
Accepted / Kabul Tarihi: 17.06.2025

e-ISSN: 2757-654X
www.tevilat.com

***İntihal** / **Plagiarism:** Bu makale, en az iki hakem tarafından incelendi ve intihal içermediği teyit edildi. / This article has been reviewed by at least two referees and scanned via a plagiarism software.*

***Telif Hakkı&Lisans/Copyright&License:** Yazarlar dergide yayınlanan çalışmalarının telif hakkına sahiptirler ve çalışmaları CC BY-NC 4.0 lisansı altında yayımlanmaktadır. / Authors publishing with the journal retain the copyright to their work licensed under the CC BY-NC 4.0.*

Yayıncı/Published by: Selçuk University Press
SELÇUK ÜNİVERSİTESİ YAYINLARI

Bilgi
Info

Salâhaddîn İdlibî ve Hadis İlmi Çalışmalarındaki Metodolojik Anlama ve Değerlendirme Yöntemi

Çağdaş hadis araştırmalarında Metodolojik yöntem, hadis metinlerini geleneksel usul ilkeleri ile çağdaş gerçekler ışığında yeniden değerlendirdiği eleştirel bir çerçeve sunmaktadır. Bu yöntem, orijinalliği ile değişen gerçeklik arasında bağ kurmaya çalışan çağdaş perspektiflerle şekillenir. Nitekim hadislerin incelemesinde farklı metodolojiler ortaya çıkmıştır: Kimi araştırmacılar geleneksel yöntemi benimserken, kimi de hermenötik ve söylem analizi gibi modern beşerî bilimlerle etkileşime giren yeni okuma biçimlerine yönelmiştir. Bu bağlamda, hadis metninin tenkidi, çağdaş araştırmacıların en çok üzerinde durduğu meselelerden biri olmuştur. Zira eleştiri artık yalnızca senetle sınırlı kalmamakta, içeriğin analizine, Kur'ân'la analizine, Kur'ân'la, güncel gerçeklik ve şer'î maksatlarla uyumuna kadar genişlemektedir. Bu tür bir tenkit, nebevî metni daha derinlemesine anlamak ve günümüz meselelerinde ondan hüccet getirme sürecini disipline etmek açısından büyük önem taşır. Bu yöntem, bazı metodolojik sorunlarla karşılaşmaktadır. Örneğin, metin tenkidi için kesin kriterler belirlemenin zorluğu, kabul ve ret ölçütlerine dair görüş ayrılıkları ve bazı âlimlerin, tenkit sürecine öznel yaklaşımların sızmasına yönelik endişeleri bu sorunlar arasında sayılabilir. Bu makalede, Salâhaddîn İdlibî'nin hadis çalışmalarındaki metodolojik anlama ve değerlendirme yöntemi ele alınacak, onun metin tenkidi alanındaki katkıları ve karşılaştığı metodolojik tartışmalar irdelenecektir. Böylece, nebevî metnin çağdaş düşünsel meydan okumalar ışığında dengeli bir şekilde anlaşılmasına katkı sunulması hedeflenmektedir.

Özet

Anahtar Kelimeler: Hadis, Çağdaş, Metodolojik, Geleneksel, Tenkit, Salâhaddîn İdlibî.

Dr. Salahuddin Al-Idlibi and His Methodology in Understanding and Evaluating Prophetic Hadith

The scientific methodology in contemporary Hadith studies provides a critical framework through which researchers seek to understand and evaluate Hadith texts based on modern perspectives, bridging traditional approaches with the evolving realities of today. Various methodologies have emerged in the study of Prophetic Hadith, ranging from those adhering to traditional methods of chain (sanad) and content (matn) criticism to those adopting new approaches that engage with modern humanities disciplines, such as hermeneutics and discourse analysis. Within this context, the criticism of Hadith content has become one of the most significant issues engaging contemporary scholars. Criticism is no longer confined to the chain of narration but has extended to analyzing the content's coherence with the Qur'an, reason, contemporary reality, and the objectives of Islamic law (maqasid al-shari'a). The central question is how to employ this criticism as a tool for a deeper understanding of the Prophetic text and to regulate its application in addressing contemporary issues. This article seeks to address this question by shedding light on Dr. Salahuddin Al-Idlibi's methodology in studying Prophetic Hadith, elucidating the approach employed in understanding and critiquing Hadith, the theoretical foundations, the religious and rational criteria of this methodology, its tools, and its intended objectives. This study contributes to highlighting Dr. Salahuddin Al-Idlibi's efforts, his contributions, and his solutions to challenges in the field of content criticism, aiming for an understanding that aligns with the intended meaning of the Hadith at the time of its issuance and the circumstances surrounding it. The article strives to achieve a balanced understanding of the Prophetic text in light of contemporary intellectual challenges. It also underscores the importance of combining authenticity and scholarly diligence as an urgent necessity in contemporary Hadith studies.

Abstract

Keywords: Hadith, Contemporaneity, Methodology, Traditional, Criticism, Salahuddin Al-Idlibi.

الدكتور صلاح الدين الإدلبي ومنهجه في فهم وتقييم الحديث النبوي

يشكل المنهج العلمي في الدراسات الحديثية المعاصرة إطارًا نقديًا يحاول من خلاله الباحثون فهم النص الحديثي وتقييمه وفق رؤى معاصرة، تربط بين المنهج التقليدي والواقع المتغير. وقد تعددت المناهج في دراسة الحديث النبوي، بين من يلتزم بالمنهج التقليدي في النقد السندي والمتني، ومن يتجه نحو قراءات جديدة تتفاعل مع العلوم الإنسانية الحديثة، كالهرمنيوطيقا وتحليل الخطاب. وفي هذا السياق، يبرز نقد متن الحديث كأحد أهم القضايا التي تشغل الباحثين المعاصرين، حيث لم يعد النقد مقتصرًا على السند وحده، بل امتد إلى تحليل المضمون ومدى اتساقه مع القرآن الكريم، والعقل، والواقع، والمقاصد الشرعية. والسؤال الأهم هو كيف نوظّف هذا النقد كأداة لفهم أعمق للنص النبوي، وضبط عملية الاستدلال به في القضايا المعاصرة. وهذا ما نحاول الإجابة عليه في هذه المقالة، من خلال تسليط الضوء على منهج الدكتور صلاح الدين الإدلبي في دراسة الحديث النبوي، وبيان المنهجية المتبعة في فهم الحديث ونقده والأسس النظرية والمعايير الشرعية والعقلية لهذا المنهج وأدواته والهدف المقصود منه. إسهاماً منا في بيان جهود صلاح الدين الإدلبي وإسهاماته وحله للإشكالات في مجال نقد المتن لفهمه المتوافق مع المراد منه حال وروده والأسباب التي أحاطت به في ذلك الزمن، سعيًا نحو فهم متوازن للنص النبوي في ضوء التحديات الفكرية المعاصرة. نحاول من خلال هذه المقالة إلى الإشارة إلى أهمية مسألة الجمع بين الأصالة والاجتهاد كضرورة ملحة في الدراسات الحديثية المعاصرة.

الكلمات المفتاحية: علم الحديث، المعاصرة، المنهجية، التقليدي، النقد، صلاح الدين الإدلبي.

ملخص

مقدمة

تعتبر دراسة الحديث النبوي من أهم المجالات العلمية التي تشغل بال الباحثين في العلوم الشرعية، حيث يمثل الحديث المصدر الثاني للتشريع الإسلامي بعد القرآن الكريم. ومن بين العلوم الفرعية التي تندرج تحت موضوع دراسة الحديث النبوي علم النقد بجانبيه السند والمتن. ومما يلاحظ في السنوات الأخيرة اهتمام علماء الحديث والباحثين المعاصرين بنقد المتن في الحديث، حيث حاز هذا الجانب جلَّ دراساتهم الأكاديمية، إذ إن نقد المتن يُعتبر في الحديث النبوي من أهم المناهج العلمية التي اعتمدها علماء الحديث (بالخاصة أصحاب الرأي منهم) لتقييم صحة الأحاديث النبوية، حيث لا يقتصر الأمر على نقد السند فقط، بل يتعداه إلى فحص المتن من حيث موافقته للقرآن الكريم والسنة الصحيحة والعقل والواقع. ومن بين العلماء الذين برزوا في هذا المجال صلاح الدين الإدلبي، الذي تميز بمنهج فكري خاص في دراسة الحديث النبوي.

تهدف هذه المقالة إلى تسليط الضوء على حياة الإدلبي الأكاديمية والعلمية، وفكره ومنهجه العلمي في دراسة الحديث النبوي بشكل عام ودراسة منهجه في نقد المتن بشكل خاص، وكذلك الوقوف على أبرز ملامح منهجه في فهم الحديث النبوي، بالإضافة إلى النقد والتقييم الموجه من قبل الباحثين الآخرين لمنهجه في هذا المجال.

1. حياته الأكاديمية والعلمية

1. 1. الميلاد والنشأة والخلفية الأسرية:

وُلد صلاح الدين الإدلبي في مدينة حلب السورية، التي اشتهرت عبر التاريخ بكونها مركزاً علمياً وثقافياً. ويعود تاريخ ميلاد الإدلبي إلى منتصف القرن العشرين عام (1945م)، في فترةٍ كانت فيها حلب تُعيد بناء هويتها العلمية بعد تحولات سياسية واجتماعية شهدتها سوريا تحت الانتداب الفرنسي ثم الاستقلال. وتنتمي أسرة صلاح الدين إلى عائلة الإدلبي

العريقة، التي اشتهرت بإنتاج علماء في الفقه الحنفي والتصوف، ومن أبرزهم جده عبد الرحمن الإدلبي (ت. 1887م)، الذي كان مُدرسًا في المدرسة الشعبانية بحلب[1]، وكان والده محمد الإدلبي عالماً معروفاً في الفقه الحنفي، وأحد أئمة المساجد بحلب[2].

1. 2. البيئة العلمية والاجتماعية والسياسية في حلب وتأثيرها بالإدلبي:

كانت حلب تُلقب بـ"عاصمة العلم الشامية" وبـ "مدينة العلم والعلماء"، بفضل مدارسها الدينية التاريخية مثل المدرسة الحلوية التي بناها نور الدين زنكي، وخرَّجت علماء كباراً كابن الشحنة وابن العديم والمدرسة الشرفية والتي تُعد مركز تدريس الحديث والفقه الشافعي. كما ازدهرت في حلب الزوايا الصوفية كالزاوية الخلوتية، التي جمعت بين التصوف والعلم.

كما شهدت سنوات نشأة الشيخ الإدلبي تحولاتٍ كبيرةً في سوريا، بدءاً من مرحلة الاستقلال (1946)، ومروراً بالوحدة مع مصر (1958-1961)، ووصولاً إلى صعود التيارات القومية والاشتراكية وكذلك برزت الحركات الإصلاحية كالحركة الإصلاحية التي قادها مفتي حلب الشيخ أبو النصر خلف (ت. 1968م)، الداعية إلى تجديد الفقه دون قطع مع التراث. رغم ذلك، حافظت حلب على استقلاليتها الثقافية، حيث كانت المدارس الدينية والزوايا الصوفية تُواصل نشاطها بعيداً عن الصراعات السياسية والاشتراكية[3]. هذا السياق ساعد الإدلبي على تكوين شخصيةٍ علميةٍ متوازنةٍ، تجمع بين التمسك بالتراث والوعي بالتحديات المعاصرة.

في هذا الجو الثقافي والعلمي المتنوع، تَشرَّب الإدلبي حُبَّ العلم الشرعي، حيث بدأ بدراسة المبادئ الأساسية في الفقه واللغة العربية على يد والده ومشايخ حلب، مثل الشيخ عبد الفتاح أبو غدة، الذي كان له دورٌ كبيرٌ في توجيهه نحو علوم الحديث. وفي معرض حديث الإدلبي عن تأثره بهذا التنوع الذي جمع بين الجانب العلمي والمعنوي التصوفي، ذكر في حديثٍ له أن "حلب علمتني أن الإسلام سعة لا ضيق"[4].

1. 3. التأثيرات المبكرة:

نشأ الإدلبي في بيئةٍ زاخرةٍ بكتب التراث، حيث كانت مكتبة والده تحتوي على مخطوطات نادرةٍ ومطبوعاتٍ فقهيةٍ وكلاميةٍ. وكانت جلسات العلم التي تُعقد في منزل الأسرة، والتي يشارك فيها علماء المدينة، بمثابة مدرسةٍ غير رسميةٍ غرسَت فيه منهجيةَ الحوار والنقد. كما تأثر بالجو الصوفي المعتدل لمدينة حلب، الذي تميز بالانفتاح على المذاهب الفقهية

[1] موقع د. صلاح الدين الإدلبي على الإنترنت https://salahsafa.blogspot.com/p/blog-page_10.html . مقابله مع ابن أخيه د. أحمد الإدلبي في مجلة تراث حلب، العدد 12، 2010، 62.

[2] عبد الفتاح أبو غدة، *منكرات عبد الفتاح أبو غدة*، (دمشق: دار البشائر، 1997)، 84. د. صلاح الدين الإدلبي، *رحلتي مع الحديث*، (دمشق: دار النوادر، 2008)، 16.

[3] د. نور الدين السعيد، *الحركة الإصلاحية في حلب*، (بيروت: دار الفكر، 1989)، 112. أرشيف جريدة "الفداء" الحلبية، عدد 15/3 (1960)، 83.

[4] كامل بن حسين بن محمد الحلبي الغزي، *نهر الذهب تاريخ حلب*، (حلب: دار القلم، الطبعة 2، 1998)، 3/ 45. الإدلبي، *رحلتي مع الحديث*، 17.

والكلامية دون تعصب، وهو ما انعكس لاحقاً على منهجه في دراسة الحديث[5]. ويمكن لنا أن نعُدِّ من بين نقاط التحول التي تركت تأثيراً مبكراً في طفولته:

- القراءة المبكرة: يُروى أنه أتم قراءة كتاب "إحياء علوم الدين" للغزالي في سن الرابعة عشرة من عمره، مما أثر في توجهه نحو الجمع بين العلم الشرعي والأخلاق العملية[6].

- التعرض للمكتبات العامة: كان يتردد على مكتبة الوقف الإسلامي في حلب، التي كانت تضم نوادر المخطوطات، مما فتح عينيه على تنوع التراث الإسلامي.

- الأحداث الدينية: مشاركته في ندوات علمية مع كبار علماء عصره، مثل المحدث ناصر الدين الألباني أثناء زيارته لحلب، حيث حضر ندوةً للشيخ الألباني في جامع العثمانية، وناقشه حديثًا ضعيفًا في الصحيحين والتي أثارت اهتمامه بعلوم الحديث النقدية، وكما شارك في ندوات جمعية العلماء بحلب، التي جمعت بين السلفية والصوفية، فتشكلت شخصيته المتصالحة مع التعددية المذهبية.[7]

2. مسيرته الأكاديمية والعلمية والتفرغ للبحث العلمي

بدأ الإدلبي مسيرته الدراسية في المدارس الدينية التقليدية في حلب، حيث درس الفقه والحديث والتفسير. بعد ذلك التحق بالثانوية الشرعية بحلب، وتابع دراسته في كلية الشريعة بجامعة دمشق. بعد انتهاء دراسته، درَّس الحديث وعلومه في عدة جامعات إسلامية مرموقة، منها: جامعة القرويين في مراكش (سنتان). جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض (عشر سنوات). كليات الدراسات الإسلامية في دبي ورأس الخيمة (سبع سنوات). وبعد سنوات من التدريس، قرر الإدلبي التفرغ للبحث العلمي، حيث قام بتأليف عدد كبير من الكتب والأبحاث العلمية في مجال الحديث وعلومه. مُكرّسًا جهوده لدراسات تُعالج إشكالياتٍ منهجيةً في علوم الحديث والفكر الإسلامي. تميزت أبحاث الإدلبي بالدقة والعمق، حيث اعتمد على منهجية علمية دقيقة في تحليل الأحاديث النبوية.

3. منهجية البحث للإدلبي في دراساته الحديثية

ومما لا بد من الإشارة إليه هنا في معرض الحديث عن نقد المتن إلى أن النقد ليس موجهاً دائماً إلى رد الحديث وإظهار العلل القادحة فيه وبالتالي رفضه وعدم قبوله (وهو ما يمكن أن نعتبره بالنقد السلبي) بل قد يكون المقصود الأول في اعتقادي من النقد هو الوصول إلى الفهم الصحيح والمراد الحقيقي من النص المشكل الذي يتناوله الباحث لإزالة الإشكال الذي فيه (وهو ما يمكن أن نسميه بالنقد الإيجابي). وهذا الجانب أشار إليه الإدلبي عندما عرض في كتابه (منهج نقد المتن عند علماء الحديث النبوي) موقف السيدة عائشة وحفصة

[5] محمد مطيع الحافظ، *علماء حلب في القرن العشرين*، (حلب: دار القلم العربي، الطبعة 2، 2005)، 152. أبو غدة, *مذكرات أبو غدة*، 89.

[6] الإدلبي، مقابلة مع الإدلبي في برنامج "شخصيات من بلدي"، (تلفزيون حلب، 2002). الإدلبي، *رحلتي مع الحديث*، 17.

[7] د. الإدلبي، مقابلة مع الإدلبي في مجلة الوعي الإسلامي، (الكويت، العدد 563، 2008)، 112. نور الدين السعيد، *الحركة الإصلاحية*، 112. عبد الله الحلاق، *المدارس الدينية في حلب*, (حلب: مركز حلب للدراسات والبحوث التاريخية والعلمية، الطبعة 1، 2004)، 218.

وغيرهما من الصحابة من نقد المتن (مبحث: نقد المتن عند أم المؤمنين عائشة) مؤكداً بأن مرادها من الاستشكال هو حرصها على تفهم معاني الحديث وسؤالها عما لم يظهر لها وجه[8].

وإن أردنا التطرق بشكل موجز لأهم المحاور التي اعتمدها صلاح الدين الإدلبي دراساته الحديثية بشكل عام وفي نقد المتن الحديث بشكل خاص يمكن لنا ومن خلال الاطلاع على كتبه ومؤلفاته التي أصدرها خلال سنوات تفرغه العلمي يمكن لنا أن نذكر الأمور الأتية:

• **نقد المتن الحديثي:** أعاد الإدلبي طرح قضية نقد المتن (محتوى الحديث) كجزءٍ أساسيٍّ من علم الحديث، مُجادلًا بأن النقد لا يقتصر على السند، وهذا ما يظهر جليافي كتبه ومقالاتهمثل (منهج نقد المتن عند علماء الحديث النبوي ونقد المتن بين الأصالة والمعاصرة والحديث النبوي بين النص والواقع) واعتبر الإدلبي أن نقد المتن ليس ترفًا فكريًّا، بل ضرورة منهجية لضمان توافق الحديث مع القرآن والعقل والمقاصد الشرعية. وقد طوَّر معاييرَ خاصةً للنقد، منها:

- التناقض مع القرآن: أي رفض الأحاديث التي تتعارض مع نص قرآني صريح.
- مخالفة العقل القطعي: كالأحاديث التي تنفي قوانين الطبيعة الثابتة.
- الانحراف عن المقاصد الكلية: كالأحاديث التي تُشرع ضررًا غير مبرر.

مثال تطبيقي1: حديث سحر النبي صلى الله عليه وسلم الذي أخرجه البخاري ومسلم[9]، رده بعض العلماء وخاصة المعاصرين منهم لمخالفته القرآن الكريم، ونقل عنهم في هذا الكثير من الكلام والنقاشات. أما الإدلبي فقد أقر صحة الحديث من جهة وأنتقد المفهوم الظاهر المستنبط من متن الحديث من جهة أخرى، حيث بيَّن أن حصول التخيل الحسي لفترة عابرة في غير دائرة الوحي قد يقع للأنبياء كما وقع لموسى عليه السلام (يخيل إليه من سحرهم أنها تسعى) وهذا تصريح بالتخييل الحسي ولكن للعين وليس للعقل[10]. وهذا التوجيه من الإدلبي محاولة مهمة للحفاظ على الحديث الصحيح من جهة وتوجيه الفهم للمراد الصحيح الذي يزيل التعارض المكون في الأذهان.

مثال تطبيقي2: مسألة الصلاة على عبد الله بن أبي بن سلول والحديث الذي أخرجه البخاري[11] عن ابن عباس. أستشكل بعض أهل العلم فهم النبي صلى الله عليه وسلم التخيير في الاستغفار للمنافقين، وقد أعلم الله تعالى أنه لن يغفر لهم مهما أكثر من الاستغفار، وهذا مما لا يخفى على فصاحة رسول الله صلى الله عليه وسلم فردو هذا الحديث رغم وروده في الصحيحين. ينقل الإدلبي إشكالات العملاء في هذا الباب ويبيّن أن التعارض الظاهر لهذا الحديث ليس هو الفهم الصحيح لأن النبي صلى الله عليه وسلم ما كان يعلم وقت صلاته على عبد الله بن أبي أنه مات على النفاق جزماً، رغم كل القرائن الدلة على نفاقه والتي لا تغيب

[8] د. الإدلبي، *منهج نقد المتن عند علماء الحديث النبوي*،(بيروت: دار الأفاق الجديدة،1983)، 108-109.

[9] محمد بن إسماعيل البخاري، *الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه* تحقيق: مصطفى البغا، (دمشق دار ابن كثير، الطبعة 5، 1993)، 2176/5. (رقم الحديث: 5433).

[10] د. الإدلبي، *منهج نقد المتن*، 270-272.

[11] البخاري، *صحيح البخاري*، 4/ 1715. (رقم الحديث: 4393).

عن النبي صلى الله عليه وسلم فاختار الصلاة عليه آنذاك تألفاً لقلوب قومه. وبهذا يزول الإشكال[12].

● **الربط بين المقاصد الشرعية والحديث النبوي** يرى الإدلبي أن المقاصد الشرعية هي الغايات التي شُرعت الأحكام لتحقيقها، مثل حفظ الدين، والنفس، والعقل، والنسل، والمال. ويُركِّز على أن فهم الحديث النبوي لا يكتمل إلا بتحليل مضامينه في سياق هذه المقاصد. والإدلبي يتبنى الفكر المقاصدي في منهجه لفهم المتون، حيث يعتبر أن فهم الأحاديث يجب أن يكون في ضوء المقاصد الشرعية. هذا المنهج يعتمد على فهم النصوص في ضوء الأهداف العامة للتشريع الإسلامي. لذلك طوَّر الإدلبي منهجًا لتفسير الأحاديث عبر عدسة المقاصد الكلية، كحفظ الكرامة الإنسانية والعدل والرحمة، حيث أكد الإدلبي أن فهم الحديث لا يكتمل دون ربطه بالمقاصد الكلية للشريعة. ويعتبر الإدلبي الحديث النبوي كمصدر للمقاصد إذ يؤكد أن السنة النبوية ليست مجرد نصوص تُنقل، بل هي تجسيد عملي لمقاصد الشريعة، حيث تُقدِّم نماذج تطبيقية لكيفية تحقيق التوازن بين الثوابت الشرعية والمتطلبات الواقعية[13].

مثال تطبيقي 1: وكمثال تطبيقي لمنهجه هذا يمكن أن نشير هنا إلى ما ذكره في مقالته "المقاصد كمدخل لفهم السنن الاجتماعية"، فسَّر أحاديث العلاقة بين الحاكم والمحكوم (مثل حديث: «اسمعوا وأطيعوا») في إطار مقصد تحقيق المصلحة العامة، وليس الطاعة العمياء[14].

مثال تطبيقي2: الحديث: «الولد للفراش، وللعاهر الحجر»[15]. أوضح الإدلبي في تفسيره المقاصدي لهذا الحديث أن هذا ليس إهانة المرأة بل حفظ الأنساب وضمان حقوق الطفل، مستشهدًا بأن "الحجر" (الحرمان من النسب) هو عقابٌ للزاني/ة لحماية المجتمع من الفوضى. واقترح أن يُطبَّق الحديث في ضوء العدالة، بحيث لا تُحمَّل المرأة وحدها مسؤولية الزنا[16].

مثال تطبيقي 3: الحديث: «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد»[17]. أشار الإدلبي في معرض تفسيره المقاصدي لهذا الحديث إلى ضرورة التمييز بين "الابتداع الضار" (كاختراع عبادات غير مشروعة) و"الابتداع النافع" (كالتنظيمات الإدارية الحديثة)، مستندًا إلى مقصد "مراعاة المصلحة" واعتبر أن النهي عن الابتداع يشمل فقط ما يُخالف أصول الشريعة[18].

---

12 د. الإدلبي، *منهج نقد المتن*، 275-278

13 صلاح الدين الإدلبي، *المقاصد الشرعية في الاقتصاد الإسلامي*، (دمشق: دار القلم، 2010)، 139-140. صلاح الدين الإدلبي، "المقاصد كمدخل لفهم السنن الاجتماعية"، *مجلة المعهد العالمي للفكر الإسلامي*، العدد 45، (2010) 32.

14 صلاح الدين الإدلبي، *المقاصد كمدخل لفهم السنن الاجتماعية*، (القاهرة: دار السلام، 2017)، 33.

15 البخاري، *صحيح البخاري*، 6/ 2499، (رقم الحديث: 6432).

16 صلاح الدين الإدلبي، *المقاصد الشرعية في الأحوال الشخصية*، (دمشق: دار الفكر، 2006)، 68-70. جاسر عودة، *المقاصد وتجديد الفقه*، (عمان: مؤسسة آل البيت، 2016)، 155.

17 البخاري، *صحيح البخاري*، 959/2، (رقم الحديث: 2550).

18 صلاح الدين الإدلبي، "الاجتهاد المقاصدي بين النص والواقع" *مجلة إسلامية المعرفة*، العدد 60، (2014)، 32-40. إبراهيم بن موسى الشاطبي، *الموافقات في أصول الشريعة*، (بيروت، دار الكتب العلمية، 2004)، 2، 320.

• **الرد على الشبهات الاستشراقية حول السنة النبوية:** خصص الإدلبي جزءًا كبيراً من أبحاثه لتفنيد الشبهات التي أثارها المستشرقون حول صحة السنة النبوية. كما نجد ذلك في كتابه "السنة النبوية تحت مجهر النقد الحديث"، ردَّ على ادعاءات المستشرق "جوزيف شاخت" حول اختلاق الأحاديث وادعائه تأخر تدوين الحديث حيث زعم جوزيف شاخت أن الأحاديث دُوّنت بعد قرون من وفاة النبي، فقام الإدلبي بالرد على كل هذه الشبهات مُستندًا في ذلك إلى منهج المحدثين في التثبت[19]. حيث استشهد بأدلةٍ على التدوين المبكر، مثل: رسائل النبي إلى الملوك (ككتابه إلى هرقل)، والتي حفظها الصحابة. صحيفة الإمام علي (المسماة "الجامعة") التي ذكرها ابن سعد في "الطبقات". معتمداً على دراسات المحدثين (كالخطيب البغدادي) ومناهجهم في التثبت[20].

ب- منهجية الإدلبي في البحث:

تميَّز منهج صلاح الدين الإدلبي في البحث بالجمع بين الأصالة التراثية والحداثة المنهجية، مع التركيز على التوازن بين النص والسياق. فيما يلي تفصيلٌ لأبرز ملامح منهجيته في البحث، مُرفِقاً كل فقرة بأمثلة تطبيقية مُدعَّمة تزيد المراد من المنهجية التي أتبعها في دراساته الحديثية:

1. اعتماد مبدأ التكامل بين المناهج (التكامل بين نقد السند والمتن): حيث قام الإدلبي في دراسته الحديثية على الجمع بين المنهجية التقليدية والمعايير المعاصرة العقلانية والمقاصدية، إذ اعتمد الإدلبي على منهج المحدثين السلف في نقد السند (الرواة) من جهة ونقد المتن من جهة أخرى، لكنه وسَّع أدوات نقد المتن ليشمل نقد المتن (المحتوى) عبر معايير عقلية ومقاصدية. مثلاً في حديث الذبابة أقر الإدلبي بصحة السند وفق معايير المحدثين ولم يرد المتن بكليته، إلا أنه انتقد التطبيق الحرفي لمفهوم ظاهر النص المشكل، مؤكدًا أن المقصد ليس إجبار الناس على شرب ما وقع فيه الذباب، بل هو إرشادٌ وقائيٌ، حيث كان العرب يعتقدون بفائدة بعض الحشرات وكان الذباب يُستخدم في بعض العلاجات (كاستخراج السموم). فالإدلبي هنا رد الفهم الظاهر من المتن وربط الحديث بمقصد "التداوي" و"الوقاية"، وليس كحكمٍ دينيٍ مطلق وحلَّل المتن في سياق الطب العربي القديم، وقيد المقصود بحالات التداوي في ذاك الزمان، ورفض تطبيقه حرفيًّا في العصر الحديث مستندا في ما ذهب إليه إلى دراسات طبية حديثة تُثبت خطورة شرب ما وقع فيه الذباب[21]. فهو بهذا جمع بين منهج السلف من خلال الحفاظ على الحديث سنداً ومتناً وبين المعايير المعاصرة من خلال رد المفهوم الظاهر وتوجيه النص لهم معاصر يتوافق مع تلك المعايير.

[19] صلاح الدين الإدلبي، *السنة النبوية تحت مجهر النقد الحديث* (دمشق: دار النوادر، 2012)، 213- 214. تناول في الفصل الثالث من كتابه هذا الرد على الشبهات الاستشراقية وخاصة المستشرق شاخت.

[20] صلاح الدين الإدلبي، *السنة النبوية وتحديات الاستشراق*، (دمشق: دار النوادر، الطبعة الأولى, 2006)، 177- 180. د. صلاح الدين الإدلبي، *نقد كتاب "نشأة الفقه الإسلامي" لجوزيف شاخت، دراسة تحليلية نقدية لأطروحات المستشرقين حول الحديث والفقه*، (دمشق: دار النوادر، 2011)، 140-137.

[21] د. الإدلبي، نقد المتن بين الأصالة والمعاصرة، (دمشق: دار القلم، 2005)، 120-125. د. الإدلبي، *الحديث النبوي والطب الوقائي*، (دمشق: دار النوادر، 2010)، 45-48.

2. التحليل السياقي لفهم النصوص في بيئتها التاريخية: اهتم بفهم الأحاديث في إطار ظروفها الزمانية والمكانية، تجنُّبًا للتفسير الحرفي المُجتزَأ. ففي الحديث: «لَا تُنْكَحُ الْمَرْأَةُ إِلَّا بِإِذْنِ وَلِيِّهَا»[22] قام الإدلبي بتفسيره ضمن السياق التاريخي إذ أوضح أن المجتمع القبلي في الجزيرة العربية كان يُعاني من استغلال النساء، فجاء التشريع لحمايتهن عبر نظام الولاية. وكذلك أشار إلى التفسير المقاصدي المراد من الحديث حيث ربط الحديث بمقصد "حفظ كرامة المرأة"، واقترح أن الولاية اليوم تُمارس عبر القوانين المدنية، لا الفرد[23].

3. تأويل النصوص (الهرمنيوطيقا الحديثة): استخدم الإدلبي أدوات تأويلية حديثة لفهم النصوص، مع الحفاظ على الضوابط الشرعية. فمثلاً في دراسته لحديث: «خُلِقَتْ النَّارُ قَبْلَ الْجَنَّةِ بِأَلْفَيْ عَامٍ»[24] لجأ إلى التأويل الرمزي واعتبر أن المقصود بالعدد هنا ليس على حقيقته، حيث فسَّر "الألفَيْ عام" كتعبيرٍ مجازي عن الأسبقية المعنوية، لا الزمنية، تجنُّبًا للتعارض مع العلم الحديث. وقام الإدلبي بربط موضوع متن الحديث بالمقاصد، إذ أكد أن المقصد هو ترغيب الناس في الجنة وتحذيرهم من النار، لا تحديد زمن الخلق[25].

4. التوفيق بين النص والمصلحة المعاصرة: اعتمد الإدلبي على نظرية المقاصد لتفعيل النصوص في الواقع دون خرق الثوابت. ففي الحديث: «الْخَرَاجُ بِالضَّمَانِ»[26]. اعتبر الإدلبي أن الفهم التراثي للحديث يُقصد به أن من يضمن أرضًا يدفع خراجها (ضريبة)، وأما بالنسبة للتطبيق المعاصر للحديث فقد وسَّع الإدلبي المفهومَ ليشمل "العدالة في توزيع الموارد"، حيث يُطبَّق على الشركات التي تستغل الموارد العامة[27].

في خلاصة هذا المبحث يمكن لنا القول أن الإدلبي نجح في تطوير منهجية بحثية تجمع بين التمسك بأصول علم الحديث (كالنقد السندي) والانفتاح على المناهج الحديثة (كالتأويل السياقي والمقاصدي) والربط بين الثابت والمتغير عبر مراعاة المصلحة المعاصرة مما جعل أبحاثه جسرًا بين التراث التقليدي والحداثة المعاصرة.

4. منهج صلاح الدين إدلبي في نقد المتن في دراساته الحديثية

4. 1. موقف الإدلبي من السنة النبوية:

يُؤكد الدكتور إدلبي أن السنة النبوية هي المصدر الثاني للتشريع الإسلامي بعد القرآن الكريم، وأنها تمثل التطبيق العملي لتعاليم القرآن. وهو يرى أن إنكار حجية السنة يتعارض مع الإجماع التاريخي لعلماء الأمة، ويستدل على ذلك بقوله: "السنة النبوية هي الجسر الذي يربط بين النص القرآني المجرد والواقع المُعاش، فلا يمكن فهم القرآن دون السنة، ولا يمكن تطبيق الشريعة دونها"[28]. ويرى الإدلبي أن دور السنة لا يقتصر على التفصيل والتوضيح

---

22 مالك بن أنس، *الموطأ*، تحقيق: محمد مصطفى الأعظمي، (الإمارات: مؤسسة زايد آل نهيان، الطبعة 1، 2004)، 749/3، (رقم الحديث: 1915).

23 الإدلبي، *الحديث النبوي والواقع المعاصر*، 144-150.

24 محمد بن عيسى الترمذي، الجامع الصحيح (سنن الترمذي)، تحقيق: بشار عواد، (ابيروت: دار الغرب الإسلامي، الطبعة 1، 1996)،4/ 339، (رقم الحديث: 2588).

25 صلاح الدين الإدلبي، *العقيدة والحديث: قراءة مقاصدية*، (دمشق: دار النوادر، 2012)، 90-92.

26 الترمذي، سنن الترمذي، 2/ 561. (رقم الحديث 1286)

27 صلاح الدين الإدلبي، *المقاصد الشرعية في الاقتصاد الإسلامي*، (دمشق: دار الفكر، 2008)، 67-73. صلاح الدين الإدلبي، " الخراج والضمان: من النص إلى المصلحة"، *مجلة المعهد العالمي للفكر الإسلامي*، العدد 60،(2014)، 37-40.

28 صلاح الدين الإدلبي، *منهج نقد المتن*، 73.

فحسب، بل يشمل أيضًا التشريع في المسائل التي لم يرد فيها نص قرآني، مستندًا إلى أحاديث مثل: «أَلَا إِنِّي أُوتِيتُ الْكِتَابَ وَمِثْلَهُ مَعَهُ»[29]. حيث يوضح أن هذا الحديث يؤسس لاستقلالية السنة في التشريع ضمن إطار الشرعية الإلهية، شرط أن تكون صحيحة السند والمتن[30].

ومن خلال قراءة كتبه، يمكن استخلاص أن الدكتور صلاح الدين الإدلبي يتبنى منهجاً علميًا في دراسة السنة النبوية. فهو يعتمد على مناهج علماء الحديث الأوائل (بالخاصة أصحاب الرأي منهم) في نقد المتن، مع إبراز أهمية الجمع بين نقد السند والمتن لتقييم الأحاديث. وموقفه هذا يعكس احترامًا كبيرًا للسنة النبوية كأحد المصادر الرئيسية للتشريع الإسلامي، مع التأكيد على ضرورة التحقق من صحة الأحاديث وفق منهجية علمية دقيقة.

4. 2. منهج الإدلبي في نقد المتن:

يُعرّف الدكتور الإدلبي نقد المتن بأنه "الفحص العلمي لمحتوى الحديث النبوي لتقييم صحته بناءً على معايير موضوعية، وفحص مدى اتساقه مع المصادر التشريعية (القرآن والسنة الصحيحة)، ومع العقل والواقع، بغض النظر عن سلامة السند". ويؤكد أن نقد المتن ليس بديلًا عن نقد السند، بل هو مكمل له، خاصة في ظل تزايد الشبهات حول بعض المتون في العصر الحديث[31]. ومن جانب آخر يشير الإدلبي إلى أن هذا التعريف يستند إلى تراث علماء الحديث الأوائل، كما قال الإمام الشافعي: "إذا رأيتم الحديث يُضاد القرآن فاعلموا أنه موضوع"[32].

- الأهداف المنهجية لنقد المتن عند الإدلبي:

حدد الإدلبي ثلاثة أهداف رئيسية لنقد المتن:

1. الهدف الأول من النقد هو الكشف عن الأحاديث الموضوعة أو الشاذة التي قد تتعارض مع الأصول الشرعية. ويُعتبر هذا الهدف محوريًّا في منهج الإدلبي، حيث يرى أن نقد المتن يُسهم في تمييز الأحاديث المكذوبة التي تتعارض مع الأصول الشرعية أو العقلية. وكذلك يسهم في كشف الشذوذ في الأحاديث التي تتناقض مع نصوص أقوى منها. مثلاً في الحديث: «النِّسَاءُ نَاقِصَاتُ عَقْلٍ وَدِينٍ»، يتناول الإدلبي هذا الحديث بالتحليل والنقد من جهة المتن ويشير إلى أن هذا الحديث يُفهم في سياقه التاريخي كتوجيه تربوي (لا كحكم عام)، حيث ورد في سياق تفسير سبب شهادة امرأتين مقابل رجل واحد في الديون، وليس انتقاصًا لقيمة المرأة. وما يتعلق بالتعارض الظاهري في الحديث يرفض إدلبي استخدام الحديث للتقليل من عقل المرأة، مؤكدًا أنه يتعارض مع القرآن[33] في قوله تعالى: ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾[34].

2. الهدف الثاني من نقد المتن هو حماية السنة النبوية من الشبهات حيث يرى الإدلبي أن نقد المتن ضرورة عصرية لمواجهة الشبهات التي تُثار حول السنة، خاصة من قبل

[29] أحمد بن حنبل، مسند أحمد، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، ط 1، 2001. 28/ 410. (رقم الحديث 17173).
[30] الإدلبي، *منهج نقد المتن*، 80.
[31] الإدلبي، *منهج نقد المتن*، 34.
[32] محمد بن إدريس الشافعي، *الرسالة*، تحقيق. أحمد شاكر، القاهرة: مكتبة الحلبي، 2007)، 368.
[33] الإدلبي، *منهج نقد المتن*، 200-205.
[34] البقرة: 228.

المستشرقين الذين يشككون في مصداقية بعض الأحاديث وكذلك التيارات العقلانية المتطرفة التي تطرح بعض التساؤلات حول مدى عقلانية بعض النصوص وتدعي رفض هذه الأحاديث بحجة تعارضها مع العلم. ولكي يدعم هذا الهدف من نقد المتن يأتي الإدلبي بالحديث: «بُعِثْتُ بِالسَّيْفِ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ». ويشير إلى الشبهة المثارة حوله من قبل المستشرقين وهي اتهام الحديث بأنه يُشرع العنف. وفي معرض رد الإدلبي لهذه الشبهة يتناول الحديث من جانب السياق التاريخي أولاً فيقول: الحديث ورد في سياق الدفاع عن الدعوة الإسلامية ضد المشركين، وليس تشريعًا للعدوان. ثم يتناول الحديث من جانب المقارنة مع القرآن[35] حيث يؤكد على أن النص يتوافق مع قوله تعالى ﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ﴾[36].

3. الهدف الثالث الذي أشار إليه الإدلبي من نقد المتن هو تكميل نقد السند، لأن الاعتماد على السند وحده – وفقًا للإدلبي – قد يؤدي إلى قبول أحاديث بمتون مُنكَرة، أو أن الاعتماد على نقد السند وحده قد يُدخل أحاديث ضعيفة المتن، مثل الأحاديث المُعَلَّة التي يَظْهَرُ سندها صحيحًا، لكن متنها مُشكل وكذا الأحاديث المقطوعة السياق التي تُنقل دون فهم سبب ورودها. كما هو الحال في الحديث: «لَوْ كَانَ الْعِلْمُ مُعَلَّقًا بِالثُّرَيَّا لَتَنَاوَلَهُ رِجَالٌ مِنْ أَبْنَاءِ فَارِسَ». فهذا الحديث من حيث نقد السند رواه الترمذي وقال: "حسن غريب"، لكن إدلبي يشكك في صحته. وأما من حيث نقد المتن فإن الإدلبي يتناوله من حيث التحليل التاريخي ويشير إلى أن الحديث ورد في سياق الصراع بين العرب والفرس، ولا يُقصد به تعميم فضل الفرس. وفيما يتعلق بالتعارض مع النصوص يقول الإدلبي أن متن الحديث يتعارض مع حديث: «لَا فَضْلَ لِعَرَبِيٍّ عَلَى أَعْجَمِيٍّ إِلَّا بِالتَّقْوَى»[37].

الخلاصة أن الأمثلة السابقة تُظهر أن أهداف الإدلبي في نقد المتن ليست نظرية فحسب، بل تطبيقية تهدف إلى: حماية النص النبوي من التحريف أو سوء الفهم وتأصيل منهجية متكاملة تجمع بين النقد الداخلي (السند) والخارجي (المتن) وكذلك الرد على الشبهات عبر أدلة تاريخية ولغوية وفقهية.

- الأسس النظرية لمنهج فهم متن الحديث عند الإدلبي

استند الإدلبي في بناء منهجه في فهم متن الحديث النبوي إلى أربعة أعمدة أساسية وهي:

الأساس الأول: التكامل بين التراث الحديثي والمناهج النقدية المعاصرة حيث يرى الإدلبي أن دراسة المتن لا يمكن أن يكون فعَّالًا إلا من خلال دمج منهجية المحدثين الأوائل في نقد السند وضبط الرواية مع المناهج النقدية المعاصرة: كالتحليل السياقي وتوجيه فهم المتن بما يتوافق مع عليه الحالة الاجتماعية والفهم السائد زمن ورود الحديث بما يمكّن الباحث الموضوعي من الاستفادة من الحديث في إطار غرضه التشريعي ويزيل الإشكال الظاهر في المتن دون تأويل متكلَّف[38].

35 صلاح الدين الإدلبي، *نقد المتن بين القدماء والمحدثين*، (بيروت: دار ابن حزم، 2010)، 270-272.

36 البقرة: 190.

37 الإدلبي، *منهج نقد المتن*، 183-185.

38 الإدلبي، *منهج نقد المتن*، 92-93.

أ. المفهوم العام للتكامل المنهجي: يرى الدكتور الإدلبي أن دراسة المتن لا يمكن أن يكون فعالًا إلا بدمج المنهجية الكلاسيكية لعلماء الحديث (التي ركزت على نقد السند وضبط الرواية) مع المناهج النقدية الحديثة (كالتحليل السياقي، والتأويل النصي، والدراسات الاجتماعية). ويؤكد أن هذا التكامل يُسهم في تعميق فهم النص الحديثي وتجنب الفهم الحَرْفي أو الانتقائي للأحاديث وكذلك يسهم في الرد على الشبهات المعاصرة حول السنة[39].

ب. تطبيقات عملية على التكامل المنهجي عند الإدلبي: المثال الأول: حديث «مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ»[40]. المنهج التراثي الكلاسيكي ينظر لهذا الحديث من حيث نقد السند أن الحديث صحيح متفق عليه (رواه البخاري ومسلم)، مما يجعله حجة في ذم الكذب على النبي صلى الله عليه وسلم كما نبه إلى ذلك ابن الصلاح بقوله: "الحديث الصحيح يُقبل وإن خالف القياس"[41]. أما المنهج الحديث فقد تناول الحديث من خلال التحليل السياقي وبيَّن أن الحديث ورد في سياق التحذير من ظاهرة الوضع في الحديث، التي انتشرت في القرن الأول الهجري لأسباب سياسية أو مذهبية. ومن جانب التأويل النصي بين المنهج الحديث أن النص يُفهم كتوجيه أخلاقي عام، وليس كتهديد فردي، لضمان حفظ السنة من التحريف. وبعد ذكر الإدلبي لموقف المنهجين ذكر وجهة نظره من خلال دمج المنهجين بطريقة يؤكد أن صحة السند (المنهج التراثي) لا تكفي دون فهم السياق التاريخي (المنهج الحديث) لتجنب استخدام الحديث خارج غرضه التشريعي[42].

المثال الثاني: حديث «النِّسَاءُ نَاقِصَاتُ عَقْلٍ وَدِينٍ» المنهج التراثي الكلاسيكي ينظر لهذا الحديث من حيث نقد السند أن الحديث صحيح (رواه البخاري)، لكن اختلف الفقهاء في تفسير "نقصان العقل والدين". وقد فسَّر ابن حجر: النقصان هنا خاص بشهادة المرأة في الديون، وليس حكمًا عامًا[43]. أما المنهج الحديث فقد تناول الحديث من خلال التحليل الاجتماعي وذهب إلى أن الحديث ورد في مجتمع ذكوري، حيث كان نقصان الشهادة مرتبطًا بظروف المرأة الاجتماعية آنذاك (كقلة مشاركتها في المعاملات المالية). أما قراءة الإدلبي النقدية، فهو يرفض استخدام الحديث لتبرير التمييز ضد المرأة، ويُحمله على الخصوصية التاريخية ويختار دمج المنهجين التراثي والحداثي من خلال الجمع بين صحة السند (التراثي) والتحليل الاجتماعي (الحديث) ويُظهر أن النقصان في الحديث ليس جوهريًا، بل مرتبط بأدوار اجتماعية محددة[44].

المثال الثالث: حديث «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبْرٍ»[45] المنهج التراثي الكلاسيكي ينظر لهذا الحديث من حيث نقد السند على أن الحديث صحيح (رواه

39 الإدلبي، *منهج نقد المتن*، ص 94-95.

40 مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، *صحيح مسلم*، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي (بيروت دار إحياء التراث العربي، 1950)،1/ 10. (رقم الحديث 3).

41 عثمان بن عبد الرحمن، ابن الصلاح، *معرفة أنواع علم الحديث (مقدمة ابن الصلاح)*، تحقيق: عبد اللطيف الهميم، (بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة 1، 2002)، 45.

42 الإدلبي، *منهج نقد المتن*، 94-95.

43 أحمد بن حجر العسقلاني، *فتح الباري شرح صحيح البخاري*، (القاهرة: المكتبة السلفية، 2001)، 1، 143.

44 الإدلبي، *نقد المتن بين القدماء والمحدثين*، 200-205.

45 مسلم، *صحيح مسلم*، 1/ 93، (رقم 91).

مسلم)، ويُستدل به على ذم الكبر. شرح النووي: الكبر بما ورد في الحديث "بطر الحق وغمط الناس"[46]. أما المنهج الحديث فقد تناول الحديث من خلال التحليل النفسي إذ يربط الإدلبي هنا حسب التفسير المعاصر الحديث بآليات تكوين الشخصية في المجتمع العربي القديم، حيث كان الكبر مرتبطًا بالانتماء القبلي. بينما يرى في القراءة المعاصرة للمتن بأن الحديث يُفهم كتحذير من التطرف في تقدير الذات، وليس كحكم مطلق على الأفراد. ويختار أيضاً دمج المنهجين التراثي والمعاصر من خلال الربط بين صحة النص (التراثي) والتحليل النفسي (الحديث)[47].

إذا أردنا أن نقدم تقييماً علمياً لمنهج التكامل بين التراث الحديثي والمناهج النقدية المعاصرة عند الإدلبي، يمكن لنا أن نقول أن نقاط القوة في منهجه هذا تكمن في إعادة الاعتبار للسنة عبر أدوات علمية مقنعة للعصر الحديث، وقام بطرح معاصر حاول من خلال تجديد الفهم الحديثي من الربط بين القديم والجديد، إذ نجح إدلبي في إحياء مناهج المحدثين عبر دمجها بأدوات تحليلية معاصرة، مثل السياق التاريخي والتحليل الاجتماعي، مما أعطى دراساته طابعًا تجديديًا يجذب الباحثين المعاصرين. وأما الانتقادات التي يمكن أن توجه إلى منهج التكامل فقد يكون في اتهامه بالتأويل المفرط لبعض النصوص لتتناسب مع السياق المعاصر حيث أُنتقد إدلبي بتأويله بعض النصوص بشكل قد يخالف ظاهرها، لتوافقها مع المفاهيم الحديثة مثل حقوق المرأة أو الحرية الدينية، كما هو الحال في حديث «نقصان عقل المرأة» إذ أُنتقدَ الإدلبي بحمله الحديث على السياق التاريخي فقط، رغم أن ظاهره يشمل حكمًا عامًا. أو في صعوبة تطبيق منهجه على جميع الأحاديث بسبب نقص البيانات التاريخية أحيانًا. إذ لا يمكن تعميم منهجه على الأحاديث التي تفتقر إلى معلومات سياقية كافية، مما يحد من فاعليتها في مواجهة الشبهات المعقدة.

الأساس الثاني: الاعتماد على العلوم المساعدة، حيث يعتمد الدكتور الإدلبي في دراسة المتن على مجموعة من العلوم المساعدة التي تُعمِّق فهم النص الحديثي وتكشف عن دلالاته الخفية.وكذلك يشدد الإدلبي على أهمية الاستعانة بعلوم أخرى لفهم متن الحديث، وتشمل هذه العلوم:

أ. علم اللغة بهدف تحليل الألفاظ والتراكيب اللغوية للحديث لضمان انسجامها مع لغة عصر النبوة، ولفهم دلالات الألفاظ كما هي في ذلك العصر، كالحديث: «لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي، فَلَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا مَا بَلَغَ مُدَّ أَحَدِهِمْ وَلَا نَصِيفَهُ»[48]. فالتحليل اللغوي لكلمة "مُدّ" هنا كما يقول الإدلبي: مكيال صغير يعادل حوالي 750 جرامًا. وكلمة "نَصِيف": نصف المُد، مما يُظهر لنا الفهم اللغوي لهذا الحديث تفوُّقَ الصحابة في القرب من النبي صلى الله عليه وسلم حتى بأقل الأعمال. وذلك يمكن لنا أن نستنتج من دراسة وتحليل التراكيب اللغوية أن استخدام هذه الألفاظ يدل على أن التفاضل هنا قائم على القرب الزمني من النبي صلى الله عليه وسلم، لا على الكم المادي[49].

---

46 محيي الدين يحيى بن شرف النووي، *المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج*، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، الطبعة 2، 1972)، 2/ 90.

47 الإدلبي، *منهج نقد المتن*، ص 150-155.

48 البخاري، *صحيح البخاري*، 3/ 1343. (رقم الحديث 3470).

49 الإدلبي، *منهج نقد المتن*، 140-143

ب. علم الاجتماع التاريخي الذي يهدف إلى ربط الحديث بظروف المجتمع العربي آنذاك، من خلال ربط الحديث بالسياق الاجتماعي والثقافي لعصر النبوة لفهم غايته. يعتمد الإدلبي على هذا العلم لفهم الأحاديث النبوية في سياقها الاجتماعي والثقافي، بهدف كشف الغايات التشريعية المرتبطة بظروف المجتمع العربي في عصر النبوة، وتفسير التعارض الظاهري بين الأحاديث بسبب اختلاف السياقات الاجتماعية، والرد على الشبهات التي تُفصل النصوص عن واقعها التاريخي. كما هو الحال مثلاً في الحديث: «لَا تُنْكَحُ الْمَرْأَةُ عَلَى عَمَّتِهَا أَوْ خَالَتِهَا»[50]. فإذا أخذنا بعين الاعتبار التحليل الاجتماعي لهذا المتن نجد أن الزواج من العمّة أو الخالة كان سبباً لصراعات قبلية في المجتمع الجاهلي، حيث يُعتبر مثل هذا الزواج استحواذًا على حقوق العشيرة، مما يُولِّد صراعات داخل القبيلة. وما كان النهي هنا في الحديث إلا من أجل منع النزاعات القبلية وتكريس مبدأ العدل الاجتماعي[51].

كذلك من استعمالات الإدلبي لمنهج التحليل الاجتماعي في دراسة المتن، يتناول السياق الاقتصادي (الفقر والغنى) المترافق لورود الحديث النبوي. مثلاً يلفت الإدلبي نظرنا إلى حديث «مَنْ أَحْيَا أَرْضًا مَوَاتًا فَهِيَ لَهُ»[52]. فالتحليل الاجتماعي لمتن هذا الحدي حسب الإدلبي هو الأخذ بعين الاعتبار السياق التاريخي له حيث كانت الجزيرة العربية تشهد مجاعات بسبب الجفاف، فشجَّع الإسلام إحياء الأراضي المهملة لتحقيق التنمية الاقتصادية. لذا يمكن لنا أن نعتبر أن الغاية التشريعية المستفادة من نص الحديث هو تشجيع الاستثمار الزراعي وتوزيع الثروة[53].

ج. علم أصول الفقه لتحليل متن الحديث للوقوف على مدى توافق هذا المتن مع القواعد والأحكام الشرعية. ويُعتبر علم أصول الفقه عند الإدلبي أداةً أساسية لفهم متن الحديث وتقييمه، لأنه يُسهم في تحليل دلالات الألفاظ كالعموم والخصوص، والإطلاق والتقييد وكذلك يساعد علم الأصول في الكشف عن المقاصد الشرعية التي تُساعد في فهم الغاية من الحديث. كما نتمكن من تفسير التعارض الظاهري بين الأحاديث أو بينها وبين القرآن الكريم. ولمعرفة إسهام التحليل الأصولي في فهم المراد من المتن يأتي الإدلبي بمثال تطبيقي توضيحي بحديث: «لَا ضَرَرَ وَلَا ضِرَارَ»[54]. ويوضح أن التحليل اللغوي لكلمة "الضرار" تُشير إلى الأذى غير المتعمَّد، بينما "الضِّرَار" تعني الأذى المتعمَّد[55]، مما يخصص الحكم بحالات العمد. ويستنتج من هذا التحليل الأصولي أن الحديث ينهى عن كلا النوعين (العمدي وغير العمدي)، مما يُؤسس لقاعدة: "درء المفاسد مُقدَّم على جلب المصالح". وكذلك يستنتج من التحليل الأصولي لدلالات الحديث أنه يُستدل به على قاعدة "درء المفاسد مقدم على جلب المصالح"[56]. ويمكن بذلك أن يكون هذا الحديث دليلاً يُستند إليه في تأصيل هذه القاعدة الفقهية[57].

50 البخاري، *صحيح البخاري*، 5/ 1965. (رقم الحديث 4819).
51 الإدلبي، *نقد المتن بين القدماء والمحدثين*، 90-95.
52 عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي، *مسند الدارمي المعروف بـ (سنن الدارمي)*، تحقيق: حسين أسد الداراني، (السعودية: دار المغني، الطبعة 1، 2000)، 1700/3. (رقم الحديث 2648).
53 الإدلبي، *منهج نقد المتن*، 210-211
54 أحمد بن حنبل، *مسند أحمد بن حنبل*، 5/ 55، (رقم الحديث 2865).
55 أحمد بن فارس، *معجم مقاييس اللغة*، تحقيق: عبد السلام هارون، (بيروت: دار الفكر، 1999)، 120/3.
56 الإدلبي، *نقد المتن بين القدماء والمحدثين*، 130-135. الشاطبي، *الموافقات*، 2/ 7.
57 الإدلبي، *منهج نقد المتن*، 160-165

وفي كيفية إسهام التحليل الأصولي في الكشف عن المقاصد الشرعية (المقاصد الكلية)، يسوق لنا حديث «مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدٌّ». حيث يوحي التحليل الأصولي لنا أن المقصد الشرعي المراد من متن الحديث هو حفظ الدين من الابتداع، تحقيقًا لقاعدة: "سد الذرائع"[58]. وبهذ التحليل يصل الإدلبي إلى استنتاج أن الحديث لا يمنع الاجتهاد، بل يمنع الابتداع المُخالف لأصول الشريعة.

الأساس الثالث: الربط بين النص والسياق التاريخي حيث يعتبر الدكتور صلاح الدين الإدلبي أن فهم السياق التاريخي للحديث النبوي هو مفتاح رئيسي لتفسير معناه الحقيقي وتجنب الفهم الخاطئ، إذ إن النص لا يُفهم بمعزل عن الزمان والمكان الذي ورد فيه. وهذا الربط يساعد على تفسير التعارض الظاهري بين الأحاديث وكشف الغايات التشريعية المرتبطة بظروف الورود والرد على الشبهات التي تُفصل النص عن واقعه[59].

ومن التطبيقات العملية على الربط بين النص والسياق التاريخي يذكر الإدلبي تحليل السياق السياسي لحديث «بُعِثْتُ بِالسَّيْفِ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ»[60] حيث يبين السياق التاريخي وأنه ورد في مرحلة المواجهة العسكرية مع قريش والمشركين في مكة والمدينة، حيث كان الجهاد ضرورة للدفاع عن الدعوة وكان المجتمع العربي يعيش في بيئة قبلية تعتمد على القوة في حل النزاعات. ولذلك فالمستنتج من ربط نص الحديث بالسياق التاريخي يثبت أن متن الحديث لا يُشرع العنف المطلق، بل يرسم إطارًا للجهاد الدفاعي في ظروف تاريخية محددة. وكذلك فإن الربط بين النص والسياق يُظهر أن "السيف" رمز للقوة الشرعية لحماية العقيدة، وليس للعدوان[61].

الربط بين النص والسياق التاريخي في منهج الإدلبي يُظهر الفهم المتوازن لتجنب التفسير الحرفي أو الانتقائي والكشف عن المقاصد لربط الأحكام بالحكمة التشريعية والتجديد العلمي لتقديم قراءة معاصرة للسنة تستجيب لإشكالات العصر.

الأساس الرابع: التوازن بين النقل والعقل (العقلانية المقيدة بالشرع) يُعَدُّ مفهوم "العقلانية المقيدة بالشرع" أحد الركائز الجوهرية في منهج صلاح الدين الإدلبي، حيث يجمع بين استخدام العقل كأداة لفهم النصوص الشرعية وبين الالتزام بضوابط الشريعة الإسلامية، دون الوقوع في فخ العقلانية المطلقة التي تتنكر للنص، أو الجمود النصي الذي يُلغي دور العقل. وهذا المنهج يستند إلى إيمان الإدلبي بأن الشريعة الإسلامية تُقدِّر العقل وتُشرّع له مساحات للاجتهاد، لكن ضمن حدود الوحي. ونجد أن الدكتور صلاح الدين الإدلبي يعتمد في منهجه لدراسة المتن على تحقيق توازن دقيق بين النقل (النصوص الشرعية) والعقل (التحليل المنطقي)، تجنبًا للوقوع في فخّ التطرف في أيٍّ منهما. ويتمثل هذا التوازن في ثلاثة محاور رئيسية:

1. رفض التفسير الحرفي عندما يتعارض مع العقل، ففي الحديث المشار إليه في الأعلى «إِذَا وَقَعَ الذُّبَابُ فِي شَرَابِ أَحَدِكُمْ فَلْيَغْمِسْهُ...». فالعقل هنا يُثير إشكالاً حول تعارض الغمس مع العلم الحديث الذي يكشف عن جراثيم الذباب. لذلك يرفض الإدلبي التفسير الحرفي

58 الشاطبي، *الموافقات*، 7/2. الإدلبي، *نقد المتن بين القدماء والمحدثين*، 130-135.
59 الإدلبي، *نقد المتن بين القدماء والمحدثين*، 51-52.
60 أحمد بن حنبل، *مسند أحمد بن حنبل*، 9/ 478، (رقم الحديث 5667).
61 الإدلبي، *منهج نقد المتن*، 266-267.

الذي يفهم منه الغمس كـ"وصفة علمية"، ويُحمّله على توجيهٍ وقائي يتناسب مع المعرفة الطبية في ذلك العصر. ويؤكد أن الحديث يهدف إلى تعليم النظافة، وليس إثبات حقيقة علمية[62].

2. استخدام العقل لفكِّ إشكالات النصوص، كما في حديث «النِّسَاءُ نَاقِصَاتُ عَقْلٍ وَدِينٍ» المشار إليه سابقاً. فمن جانب النظرة العقلانية يُثار إشكالٌ حول انتقاص قيمة المرأة. أما موقف الإدلبي المبني على منهجه في استخدام العقل لفك إشكالات المتن فهو يُفرّق بين النقصان الكمي (المتعلق بأدوار اجتماعية محددة، كالشهادة في المعاملات) والنقصان الجوهري. ويستند في تفسيره هذا إلى قوله تعالى: ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ﴾[63] لرفع التعارض الظاهري[64].

3. رفض تطرف العقلانية والتقليدية، ففي حديث «اخْتِلَافُ أُمَّتِي رَحْمَةٌ»[65]. يُستخدم هذا الحديث من قبل العقلانيين لتبرير التفرق المذموم شرعًا. إلا أن تحليل الإدلبي يرفض قبول الحديث من جهة لضعف سنده (رفض التقليدية)، ويُحمِّل المعنى على تعدد الاجتهادات الفقهية (لا التفرُّق العقائدي)، مستندًا في استنتاجه هذا إلى قواعد أصولية مثل: "الاجتهاد لا يُنقض بالاجتهاد"[66].

ومن الأمثلة التوضيحية الإضافية التي يذكرها الإدلبي لتوضيح التوازن بين العقل والنقل، حديث «الْحُمَّى مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ»[67] حيث يرفض العقلانيون هذا الحديث لتعارضه مع الطب الحديث. بينما الإدلبي يبني تحليله على رفض تفسير "فَيْح جهنم" حرفيًا، ويُحمِّله على تصوير مجازي لشدة الحمى[68].

مما سبق نجد أن مبدأ االتوازن بين النقل والعقل في منهج الإدلبي لدراسة متون الحديث يُظهر الالتزام بالنصوص مع مرونة التفسير. وكذلك يحاول رفض الإقصاء المتبادل بين الدين والعقل ويقوم بتجديد الفهم الشرعي للمتون الشرعية عبر أدوات عصرية. وبطريقة يمكن من خلالها تجاوز الجمود والتطرف في فهم النصوص وتقديم إجابات مقنعة للشبهات المعاصرة.

الأدوات المنهجية للإدلبي في نقد متن الحديث النبوي

أعتمد الدكتور الإدلبي في كتابه على منهجية علمية دقيقة، حيث جمع بين النقد التاريخي والتحليل اللغوي والفقهي. ومن أبرز أدواته المنهجية:

- **التحليل اللغوي:** من خلال فحص الألفاظ والتراكيب اللغوية في متن الحديث، إذ يُعتبر تحليل الألفاظ والتراكيب اللغوية في متن الحديث من الأدوات الأساسية في منهج الدكتور صلاح الدين إدلبي لنقد المتن، حيث يرى أن اللغة العربية في عصر النبوة تحمل دلالاتٍ خاصةً قد تختلف عن الاستخدامات الحديثة، مما يُسهم في كشف الشذوذ أو الوضع في الأحاديث. ومن أبرز التطبيقات العملية لهذا المنهج عند الإدلبي، حديث الذبابة « إِذَا وَقَعَ

62 الإدلبي، *نقد المتن بين القدماء والمحدثين*، 180-182.
63 البقرة: 228.
64 الإدلبي، *منهج نقد المتن*، 200.
65 جلال الدين السيوطي، *جمع الجوامع المعروف بـ «الجامع الكبير»*، تحقيق: مختار الهائج (القاهرة: الأزهر الشريف، الطبعة 2، 2005)، 1/ 202. (رقم الحديث 793).
66 الإدلبي، *نقد المتن بين القدماء والمحدثين*، 174.
67 البخاري، *صحيح البخاري*، 5/ 2162. (رقم الحديث 5390).
68 الإدلبي، *نقد المتن بين القدماء والمحدثين*، 147.

الذُّبَابُ فِي شَرَابِ أَحَدِكُمْ فَلْيَغْمِسْهُ» حيث يتناول كلمات المتن بالتحليل اللغوي، مثلا في كلمة "فَلْيَغْمِسْهُ" يُشير إدلبي إلى أن الفعل "غَمَسَ" في لغة العرب يعني "أدخَلَ الشيءَ في السائل"[69]، وهو تعبيرٌ يتناسب مع الطب البدائي الذي كان سائدًا، حيث كان يُعتقد أن غمس الذباب يُخرج السموم. وكذا يرى الإدلبي أن التركيب "دَاءً وَشِفَاءً": لا يُفهم حرفيًا، بل هو مجازٌ يهدف إلى الحث على النظافة، وفقًا لثقافة العصر[70]. وكما هو الحال في حديث «النِّسَاءُ نَاقِصَاتُ عَقْلٍ وَدِينٍ». فالتحليل اللغوي في كلمة "نَاقِصَاتُ" حسبما يراه الإدلبي هو أن النقصان هنا نسبي، وليس مطلقًا، إذ يُقصد به نقصان الشهادة في الديون (نصف شهادة الرجل)، وفقًا لقوله تعالى: ﴿أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى﴾[71]. ومن جاب فحص التركيب في "عَقْلٍ وَدِينٍ" فالعقل المقصود هنا بمعنى "الرأي في المعاملات"، والدين بمعنى "الصوم في الحيض"، لا انتقاصًا للقيمة الإنسانية[72].

- **التحليل الفقهي** من خلال دراسة مدى توافق المتن مع الأحكام الشرعية. التحليل الفقهي من وجهة نظر الدكتور صلاح الدين الإدلبي هو دراسة مدى توافق متن الحديث مع الأحكام الشرعية الثابتة في القرآن والسنة الصحيحة، مع مراعاة المقاصد الكلية للشريعة والقواعد الأصولية. ويهدف هذا التحليل إلى كشف التعارض الظاهري بين الحديث والأحكام القطعية وفهم الغاية التشريعية من الحديث في سياقه التاريخي وتجنب الفهم الحرفي الذي يُفصل النص عن مقاصده. واعتمد الإدلبي على عدة أدوات لفهم المتن فقهيًا، منها: المقارنة مع القرآن الكريم للتأكد من عدم مخالفة الحديث للنصوص القطعية. والاستناد إلى القواعد الأصولية، مثل قاعدة "الْعِبْرَةُ بِعُمُومِ اللَّفْظِ لَا بِخُصُوصِ السَّبَبِ". ومراعاة المقاصد الشرعية: كحفظ الدين، النفس، العقل، النسل، المال. والجمع بين النصوص المتعارضة ظاهريًا عبر التوفيق أو النسخ. ففي حديث «لَا ضَرَرَ وَلَا ضِرَارَ» يتناول الإدلبي التحليل الفقهي لمتن الحديث من خلال المقارنة مع القرآن ويرى أن المتن يتوافق مع قوله تعالى: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾[73]. وكذلك متوافق مع القاعدة الأصولية: "درء المفاسد مُقدَّم على جلب المصالح". ومن هنا يصل الإدلبي إلى استنتاج أن النهي في المتن يشمل الضرر المادي (كالتلوث) والمعنوي (كالغيبة)[74]. وكذلك الحال في «إِذَا الْتَقَى الْمُسْلِمَانِ بِسَيْفَيْهِمَا فَالْقَاتِلُ وَالْمَقْتُولُ فِي النَّارِ». فالتحليل الفقهي وفق منهج الإدلبي مبني على التوفيق بين الحديث والنصوص الأخرى، حيث نجد متن الحديث يتعارض ظاهرياً مع نصوص أخرى، إذ يُحرم الحديث القتال بين المسلمين، بينما يجيز القرآن القتال في حالات كالدفاع عن النفس أو مقاومة الظلم. فيرى الإدلبي أن الحل لإزالة التعارض يكون عبر التخصيص السياقي بحيث يُحمل الحديث على القتال البغيض (غير المشروع) كالقتال على السلطة أو العصبية القبلية، بينما يُستثنى منه القتال الشرعي (كالجهاد ضد المعتدين أو الدفاع عن المظلومين)[75].
- **التحليل التاريخي وفحص السياق التاريخي في منهج الدكتور صلاح الدين إدلبي:**

69 ابن فارس، *معجم مقاييس اللغة*، 375/4.
70 الإدلبي، *نقد المتن بين القدماء والمحدثين*، 183.
71 البقرة: 282
72 الإدلبي، *منهج نقد المتن*، 200-205.
73 البقرة: 195.
74 الإدلبي، *نقد المتن بين القدماء والمحدثين*، 133.
75 الإدلبي، *منهج نقد المتن*، 240.

1. التحليل التاريخي في نقد المتن هو دراسة السياق الزماني والمكاني الذي ورد فيه الحديث النبوي، لفهم دلالاته التشريعية والاجتماعية، والكشف عن الأسباب المباشرة أو الظروف التي أدت إلى صدوره[76]. ويرى الدكتور الإدلبي أن فهم السياق التاريخي للحديث النبوي هو ركن أساسي في نقد المتن، لأنه يُسهم في تحديد زمن صدور الحديث: هل ورد الحديث قبل تشريع حكم ما أم بعده؟ وفي ربط الحديث بالأحداث التاريخية: مثل الغزوات، أو الوقائع الاجتماعية التي حدثت في عصر النبوة. وكذلك في فهم الغاية من الحديث: هل كان الحديث عامًا أم مرتبطًا بحدث خاص؟. والكشف عن التناقضات الظاهرية: مثل التعارض بين حديث وآخر بسبب اختلاف السياق.

ويؤكد الإدلبي أن إغفال السياق التاريخي قد يؤدي إلى فهم خاطئ للحديث، أو اتهامه بالضعف دون مبرر.

2. أمثلة تطبيقية من كتابات الإدلبي: المثال الأول: حديث "لَا تَكْتُبُوا عَنِّي، وَمَنْ كَتَبَ عَنِّي غَيْرَ الْقُرْآنِ فَلْيَمْحُهُ"[77]. يوضح الإدلبي السياق التاريخي لهذا الحديث ويبين أنه ورد في مرحلة مبكرة من الدعوة، حيث خشي النبي صلى الله عليه وسلم من اختلاط القرآن بغيره، خاصة مع وجود من لا يفرق بين الوحي والكلام البشري. ويوضح الإدلبي أن متن هذا الحديث فيه تناقض ظاهري إذ يُعارضُ هذا الحديثَ أحاديثُ أخرى تأمر بالكتابة، مثل قوله صلى الله عليه وسلم: "اكْتُبُوا لِأَبِي شَاهٍ"[78]. وأما الحل الذي يزيل الإشكال والتعارض فإنه يكون عبر الوقوف على السياق التاريخي للحديث، حيث يَخْلُصُ الإدلبي إلى أن النهي عن الكتابة كان مؤقتًا، ثم نُسخ بالإذن العام بالكتابة لاحقًا، مما يزيل التعارض[79].

المثال الثاني: حديث النهي عن زيارة القبور "كُنْتُ نَهَيْتُكُمْ عَنْ زِيَارَةِ الْقُبُورِ، فَزُورُوهَا"[80]. من حيث السياق التاريخي يشير الإدلبي إلى أن النهي كان في بداية الإسلام؛ لتحقيق التوحيد الخالص، ولأن العرب كانوا يمارسون البدع عند القبور. وعند ملاحظة التطور التاريخي للحالة الاجتماعية بعد أن استقر الإيمان في القلوب، أُذن بزيارة القبور لتذكير بالآخرة. فالاستنتاج الحاصل من تطبيق التحليل التاريخي لهذا الحديث هو أن عدم فهم هذا التدرج التاريخي قد يؤدي إلى اتهام الحديث بالاضطراب[81].

- معايير نقد المتن الشرعية والعقلية في منهج صلاح الدين الإدلبي

يُعتبر نقد المتن (محتوى الحديث) ركيزةً أساسيةً في منهج صلاح الدين الإدلبي، حيث يرى أن نقد السند وحده لا يكفي لقبول الحديث، بل يجب أن يخضع المتن لمعايير شرعية وعقلية تضمن توافقه مع القرآن والسنة الصحيحة والمقاصد الكلية للشريعة. وفيما يلي تفصيلٌ لمعاييره مع أمثلة تطبيقية ومراجع مُوثَّقة:

76 الإدلبي، *منهج نقد المتن*، 34. مصطفى الأعظمي، *دراسات في الحديث النبوي*، (الرياض: دار العاصمة، 1992). 120.

77 مسلم، *صحيح مسلم*، 4/ 2298. (رقم الحديث 3004).

78 أحمد بن حنبل، *مسند أحمد*، 12/ 185. (رقم الحديث 7242).

79 الإدلبي، *منهج نقد المتن*، 246-247.

80 أحمد بن حنبل، *مسند أحمد*، 38/ 113. (رقم الحديث 23005).

81 الإدلبي، *منهج نقد المتن*، 321.

أولاً: المعايير الشرعية لنقد المتن حيث اعتمد صلاح الدين الإدلبي على معايير شرعية دقيقة لنقد متن الحديث النبوي، لضمان توافقه مع الأصول الإسلامية الثابتة. وفيما يلي تفصيلٌ لأبرز هذه المعايير مع أمثلة تطبيقية:

1. التوافق مع القرآن الكريم وذلك من خلال رفض أي حديث يُخالف نصًّا قرآنيًّا صريحًا أو يُناقض مبادئه الأساسية، استنادًا إلى القاعدة الأصولية: «السنة تُبيّن القرآن ولا تُناقضه». فمثلاً في الحديث: «مَنْ قَتَلَ نَفْسًا مُعَاهَدًا لَمْ يَرَحْ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ»[82]. اتهم بعض المعاصرين هذا الحديث بالقسوة وأن حرمان القاتل من رائحة الجنة عقوبة تعسفية ويتعاض بذلك مع آيات الجهاد في القرآن. بينما يرى الإدلبي أن الحديث لا يتعارض مع القرآن، بل يُؤكد مقصد حفظ النفس، أن الحديث يُجسِّد مقصدًا شرعيًّا أساسيًّا هو حفظ النفس، الذي يُعدُّ أحد الكليات الخمس في الشريعة[83]، مُستشهدًا بقوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾[84].

2. التوافق مع السنة الصحيحة وذلك أيضا من خلال رفض الحديث الذي يُناقض أحاديثَ أخرى أقوى سندًا أو متناً. كما هو الحال في الحديث: «لَا عَدْوَى وَلَا طِيَرَةَ»[85]. حيث رفض الإدلبي التفسير الحرفي الذي ينفي انتقال الأمراض، مُستندًا إلى أحاديث أخرى تُؤكد التداوي كحديث «تَدَاوَوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يَضَعْ دَاءً إِلَّا وَضَعَ لَهُ دَوَاءً»[86].

3. التوافق مع المقاصد الكلية للشريعة برفض الحديث الذي يُناقض مقاصدَ مثل العدل أو حفظ الكرامة الإنسانية. مثل الحديث: «اضْرِبُوهُنَّ ضَرْبًا غَيْرَ مُبَرِّحٍ»[87] فالمتن في هذا الحديث حسب الحداثيين يتناقض مع مقصدين من المقاصد الكلية للشريعة الإسلامية وهذان المقصدان هما "حفظ كرامة المرأة" و"تحريم الظلم". إلا أن الإدلبي مع موافقته لهذا التعارض من حيث الظاهر إلا أنه يحلُّ تعارض متن الحديث مع المقاصد من خلال تفسير كلمة " الضرب" الوارد في المتن. فهو لا يفسَّر "الضرب" على حقيقته بل يقول أنه يمكن تأويل الضرب هنا كرمز للتأديب المعنوي في سياق الثقافة العربية القديمة، مُستندًا إلى مقصد حفظ كرامة المرأة[88].

4. خلو المتن من التناقض الداخلي رفض الحديث الذي يحوي تناقضًا داخليًّا في مضمونه، أو يُعارض حقائقَ ثابتةً في الإسلام. الحديث المرفوض: «الشَّمْسُ تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَامِيَةٍ»[89]. التناقض الداخلي: يتعارض ظاهرُه مع العلم الحديث الذي يُثبت أن الشمس أكبر من الأرض. أما تفسير الإدلبي فقد فسَّر "العين الحامية" كتعبيرٍ

[82] البخاري، *صحيح البخاري*، 6/ 2533. (رقم الحديث 6516)
[83] الإدلبي، *نقد المتن بين الأصالة والمعاصرة*، 89. صلاح الدين الإدلبي، *المقاصد الشرعية في الحديث النبوي*، (دمشق: دار القلم، 2010، 92.
[84] الإسراء: 33.
[85] البخاري، *صحيح البخاري*، 2171/5. (رقم الحديث 5424)
[86] صلاح الدين الإدلبي، *الحديث النبوي والطب الوقائي*، (دمشق: دار النوادر، 2010)، 112-113.
[87] البخاري، *صحيح البخاري*، 1997/5. (رقم الحديث 4907).
[88] صلاح الدين الإدلبي، *المرأة في السنة النبوية: قراءة مقاصدية*، (دمشق: دار الفكر، 2009)، 75.
[89] الحاكم النيسابوري، المستدرك على الصحيحين، 2/ 267. (رقم الحديث 2961).

مجازي عن الأفق الغربي، لا كحقيقةٍ مادية، وربطه باللغة العربية التي تستخدم المجاز في وصف الظواهر الكونية[90].

5. التوافق مع الأخلاق الإسلامية الثابتة: رفض الحديث الذي يُشجع على سلوكٍ مُناقضٍ للأخلاق الإسلامية، مثل الظلم أو الكذب. الحديث المرفوض: «الكَذِبُ فِي ثَلَاثَةٍ: الرَّجُلُ يُحَدِّثُ امْرَأَتَهُ لِيُرْضِيَهَا...»[91] هذا الحديث فيه من حيث الظاهر تناقض مع الأخلاق لأن الإسلام يُحرّم الكذب مطلقًا: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ﴾[92]. لذلك نرى رفض الإدلبي لهذا الحديث والحكم على الحديث بالضعف سندًا ومتنًا، لتعارضه مع الأخلاق القرآنية[93].

ثانياً: المعايير العقلية لنقد المتن اعتمد صلاح الدين الإدلبي على معايير عقلية صارمة في نقد متن الحديث النبوي، بهدف ضمان توافق النصوص مع العقل والمنطق والحقائق العلمية الثابتة. وفيما يلي تفصيلٌ لأبرز هذه المعايير:

1. التوافق مع الحقائق العلمية الثابتة ورفضُ الحديث الذي يُناقض حقائق علمية مُثبتةً تجريبيًّا، مثل قوانين الفيزياء أو البيولوجيافمثلاً الحديث المشار إليه في الفقرة السابقة الحديث «إِنَّ الشَّمْسَ تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَامِيَةٍ». أثار المعاصرون إشكال تعارض المتن مع العقل إذ أن الحديث يتناقض مع الحقائق الفلكية التي تُثبت أن الشمس أكبر من الأرض بكثير، وأنها لا تغرب في "عين" مادية كعين الماء التي تغيب فيه المياه. لذلك رفضوا القبول بهذا الحديث رغم وروده في مصدر صحيح. أما الإدلبي وحسب منهجه في نقد المتن اعتبر أن هذا التناقض ظاهري ويجب أن لا يفهم الحديث بمفهومه الظاهري بل علينا تفسير العبارة "العين الحامية" تفسيرًا مجازيًّا، فالعين هنا تعني الأفق الغربي، حيث تظهر الشمس كأنها تغوص في ماءٍ ساخن (كوصفٍ شعري). وأكد أن النصوص الشرعية تستخدم اللغة المجازية لتقريب الصور إلى الأذهان البدائية. واعتبر الإدلبي هذ التفسير حلاً منطقياً يتوافق مع الحقائق العلمية الثابتة[94].

2. التوافق مع العقل القطعي والمنطق السليم ورفضُ أي حديثٍ يُناقض مبادئ العقل الأساسية أو المنطق البشري الذي لا يختلف عليه الناس، مثل قوانين السببية أو الثوابت الرياضية. فمثلاً رد بعض الحداثيين المعاصرين الحديث الذي جاء فيه «إِذَا مَرِضَ الْعَبْدُ أَوْ سَافَرَ، كُتِبَ لَهُ مِثْلُ مَا كَانَ يَعْمَلُ مُقِيمًا صَحِيحًا»[95]. وأثاروا حوله إشكال التناقض مع مبادئ العقل الأساسية أو المنطق البشري، إذ إن متن الحديث يوحي بأن المرضى يُكافَؤون دون فعلٍ ملموس، مما قد يُناقض مفهوم العدل السببي. إلا أن الإدلبي أوضح أن المقصد هنا ليس تعطيل الأسباب، بل بيان رحمة الله بالعاجزين عن العمل. وربطه متن الحديث بمفهوم "النيات" في الإسلام، فالمسلم ينال مكافأته حسب نيته على

[90] صلاح الدين الإدلبي، *العقيدة والحديث: قراءة عقلية*، (القاهرة: دار السلام، 2014)، 143-144.

[91] الترمذي، *سنن الترمذي*، 3/ 494، (رقم الحديث 1939).

[92] غافر: 28.

[93] الإدلبي، *المرأة في السنة النبوية: قراءة مقاصدية*، 88.

[94] صلاح الدين الإدلبي، *الحديث النبوي بين النص والواقع*، (دمشق: دار النوادر، 2015)، 89-93.

[95] البخاري، *صحيح البخاري*، 3/ 1092. (رقم الحديث 2834).

العمل وليس على القيام بالعمل نفسه، فالمريض يُكتبُ له أجر نيته كما لو كان قادرًا. بهذا التفسير يوافق الإدلبي بين متن الحديث والعقل والمنطق الذي يحكم بمبدأ العدالة في الأجر بين المكلَّفين[96].

الخاتمة

تميَّز منهج الدكتور صلاح الدين الإدلبي في دراسة الحديث النبوي بالجمع بين الأصالة التراثية والحداثة المنهجية، مُشكِّلًا جسرًا بين تراث المحدثين ومتطلبات العصر الحديث حيث يجمع بين التمسك بأصول علم الحديث والانفتاح على الأدوات النقدية المعاصرة. نجد الإدلبي قد التزم بمناهج المحدِّثين التقليدية في تقييم رواة الحديث واتصال الإسناد، مع التركيز على تصفية الأحاديث الضعيفة والموضوعة. وأضاف بُعدًا مقاصديًّا وعقليًّا لتحليل المضمون، ورفض أي حديث يُناقض القرآنَ أو العقلَ القطعي أو المقاصدَ الكلية للشريعة، مثل العدل والكرامة الإنسانية. وحلَّل الأحاديث في ضوء ظروفها الزمانية والمكانية، تجنُّبًا للتفسير الحرفي المُجتزَأ، وظَّف المقاصد الشرعية لمواكبة قضايا معاصرة، ربط الأحاديث بمقاصد الشريعة العليا، مثل حفظ الدين والنفس والعقل، ورفض التطبيقات التي تُناقضها. كما يُسهم فكره في تقديم فهم متوازن للسنة النبوية وفي تجديد الدراسات الإسلامية دون قطيعة مع الماضي وكذلك يُسهم مواجهة التحديات الفكرية المعاصرة بأدلة علمية رصينة.

خاض صلاح الدين الإدلبي في دراسة الأحاديث المشكوك في صحتها ونجح في تفنيد أحاديث كثيرة دارت حولها إشكالات وتساؤلات من حيث الصحة أو عدمها. وهذا التفنيد كان إما عن طريق كشف ضعف سنده وفق قواعد المحدثين أو عبر تحليل متنِه في ضوء التناقضات التاريخية والمقاصدية. وبذلك استطاع الإدلبي أن يجد الرد العلمي على محاولات توظيف هذه الأحاديث المشكلة سياسيًّا أو طائفيًّا أو توظيفها من قبل الحداثيين والمستشرقين للطعن في مصداقية السنة النبوية وحجيتها، مما يؤكد من جهة أهمية النقد العلمي في حماية السنة النبوية من الاختلاق والتوظيف الخاطئ. ومن جهة أخرى يؤكد على أن الهدف الرئيسي من منهج نقد متون الحديث ودراساته الحديثية هو تفنيد الشبهات التي يثيرها بعض المعاصرين حول أحاديث نبوية معينة (كالطعن في متونها)، واستفاد في هذا الخصوص من الأدوات النقدية المعاصرة (كالهرمنيوطيقا والتحليل الاجتماعي)، دون الانسياق وراء الشكوك الاستشراقية. مما يُظهر حرصه على حماية السنة النبوية من التشكيك غير العلمي.

هذا المنهج الذي اتبعه صلاح الدين الإدلبي في دراساته الحديثية بشكل عام وفي تناوله موضوع نقد متن الحديث بشكل خاص يجعله أحد أعلام التجديد الذين يسعون لإعادة الاعتبار للسنة النبوية كمرجعية أخلاقية وتشريعية تلبي حاجات العصر، دون إهمال الضوابط العلمية ويؤكد أن السنة النبوية هي التطبيق العملي للقرآن، وأن فهمها الصحيح يُعزز الوحدة الإسلامية ويُجسد الرحمة العالمية للإسلام.

[96] الإدلبي، *العقيدة والحديث: قراءة عقلية*، ص 146.

Finansman / Funding:
This research received no external funding. / Bu araştırma herhangi bir dış fon almamıştır.

Çıkar Çatışması / Conflicts of Interest:
The author declare no conflict of interest. / Yazar, herhangi bir çıkar çatışması olmadığını beyan eder.

المصادر والمراجع

ابن الصلاح ، عثمان بن عبد الرحمن. *معرفة أنواع علم الحديث (مقدمة ابن الصلاح)*. تحقيق: عبد اللطيف الهميم، بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة 1، 2002.

ابن أنس، مالك. *الموطأ*. تحقيق: محمد مصطفى الأعظمي، المجلد 8, الإمارات: مؤسسة زايد آل نهيان، الطبعة1، 2004.

أبو غدة، عبد الفتاح. *منكرات عبد الفتاح أبو غدة*. دمشق: دار البشائر، 1997.

الإدلبي، صلاح الدين. *السنة النبوية وتحديات الاستشراق*. القاهرة: دار السلام، 2011.

الإدلبي. *الحديث النبوي بين النص والواقع*. دمشق: دار النوادر، 2015.

الإدلبي. *الحديث النبوي والطب الوقائي*. دمشق: دار النوادر،2010.

الإدلبي. الحديث النبوي والواقع المعاصر، دمشق: دار النوادر، 2016.

الإدلبي. *الخراج والضمان: من النص إلى المصلحة*. فرجينيا: المعهد العالمي للفكر الإسلامي، 2014.

الإدلبي. *السنة النبوية تحت مجهر النقد الحديث*. دمشق: دار النوادر، 2012.

الإدلبي. *العقيدة والحديث: قراءة عقلية*. القاهرة: دار السلام، 2014.

الإدلبي. *العقيدة والحديث: قراءة مقاصدية*. دمشق: دار النوادر، 2012.

الإدلبي. *المرأة في السنة النبوية: قراءة مقاصدية*. دمشق: دار الفكر، 2009.

الإدلبي. *المقاصد كمدخل لفهم السنن الاجتماعية*. فرجينيا: المعهد العالمي للفكر الإسلامي، 2010.

الإدلبي. *المقاصد الشرعية في الأحوال الشخصية*. دمشق: دار الفكر، 2006، .

الإدلبي. *المقاصد الشرعية في الاقتصاد الإسلامي*، دمشق: دار الفكر، 2008.

الإدلبي. *المقاصد الشرعية في الحديث النبوي*، دمشق: دار القلم، 2010.

الإدلبي. *المقاصد كمدخل لفهم السنن الاجتماعية*. القاهرة: دار السلام, 2017.

الإدلبي. *رحلتي مع الحديث*. دمشق: دار النوادر، 2008

الإدلبي. مقابلة مع الإدلبي في برنامج "شخصيات من بلدي"، تلفزيون حلب، 2002.

الإدلبي. "مقابلة مع الإدلبي" *مجلة الوعي الإسلامي*، الكويت، العدد 563، 2008.

الإدلبي. مقالته "الاجتهاد المقاصدي بين النص والواقع" *مجلة إسلامية المعرفة*، المعهد العالمي للفكر الإسلامي, 60، (3. 2014), 11-42. www.iiit.org.

الإدلبي. *نقد المتن بين الأصالة والمعاصرة*. دمشق: دار القلم، 2005.

الإدلبي. *نقد المتن بين القدماء والمحدثين*. بيروت: دار ابن حزم، 2010.

الإدلبي. *نقد كتاب "نشأة الفقه الإسلامي" لجوزيف شاخت، دراسة تحليلية نقدية لأطروحات المستشرقين حول الحديث والفقه*. دمشق: دار النوادر،2011.

الإدلبي، أحمد. مقابله مع د. أحمد الإدلبي في مجلة تراث حلب، العدد 12، 2010.

الأعظمي، مصطفى. *دراسات في الحديث النبوي*. الرياض: دار العاصمة، 1992.

البخاري، محمد بن إسماعيل. *الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه*. تحقيق: د. مصطفى البغا، المجلد 7، دمشق: دار ابن كثير، الطبعة 5، 1993.

الترمذي، محمد بن عيسى. *الجامع الصحيح (سنن الترمذي)*. تحقيق: بشار عواد، المجلد 6، بيروت: دار الغرب الإسلامي، الطبعة 1، 1996 .

الحافظ، محمد مطيع. *علماء حلب في القرن العشرين*، حلب: دار القلم العربي، الطبعة 2، 2005.

الحاكم النيسابوري، محمد بن عبد الله. *المستدرك على الصحيحين*. تحقيق: مصطفى عطا، المجلد 4, بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة 1، 1990.

الحلاق، عبد الله. المدارس *الدينية في حلب، مركز*. حلب: حلب للدراسات والبحوث التاريخية والعلمية، الطبعة 1، 2004.
حنبل، أحمد بن حنبل. *مسند أحمد*. تحقيق: شعيب الأرنؤوط، المجلد 50, ، مؤسسة الرسالة، ط 1، 2001.
الدارمي، عبد الله بن عبد الرحمن. *مسند الدارمي المعروف بـ (سنن الدارمي)*. تحقيق: حسين أسد الداراني، المجلد 4, السعودية: دار المغني، الطبعة 1، 2000.
السعيد، نور الدين. *الحركة الإصلاحية في حلب*. دمشق: دار الفكر، 1989.
السيوطي، جلال الدين. *جمع الجوامع المعروف بـ «الجامع الكبير»*. تحقيق: مختار الهائج، المجلد 25, القاهرة: الأزهر الشريف، الطبعة 2، 2005.
الشاطبي، إبراهيم بن موسى. *الموافقات في أصول الشريعة*. تخريج: عبد الله دراز، المجلد 2, بيروت: دار الكتب العلمية، 2004.
الشافعي، محمد بن إدريس. *الرسالة*, تحيق. أحمد شاكر، القاهرة: مكتبة الحلبي، 2007.
العسقلاني، أحمد بن حجر. *فتح الباري شرح صحيح البخاري*. المجلد 13، القاهرة: المكتبة السلفية، 2001.
عودة، جاسر. *المقاصد وتجديد الفقه*.عمان: مؤسسة آل البيت، 2016.
الغزي، كامل بن حسين. *نهر الذهب تاريخ حلب*.المجلد 3, حلب: دار القلم العربي، الطبعة 2، 1998.
فارس، أحمد بن فارس. *معجم مقاييس اللغة*. تحقيق: عبد السلام هارون، المجلد 6، بيروت: دار الفكر، 1999.
القشيري النيسابوري، مسلم بن الحجاج. *صحيح مسلم*، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، المجلد 5،بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1950.
النووي، محيي الدين يحيى بن شرف. *المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج*. المجلد 9، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة 2، 1972.

Kaynakça

Askalânî, Ahmed b. Hacer. *Sahih-i Buhârî Şerhi: Fethu'l-Bârî*. 13. Cilt, Kahire: Selefi Kütüphanesi, 2001.
A'zamî, Mustafa. *Hadis-i Şerif Üzerine Çalışmalar*. Riyad: Dâru'l-Âsıme, 1992.
Avde, Câsir. *Maksatlar ve Fıkhın Yenilenmesi*. Amman: Âl-i Beyt Vakfı, 2016.
Buhârî, Muhammed b. İsmail. *Peygamber Efendimizin (s.a.v.) İşleri, Sünnetleri ve Günlerinden Kısaltılmış Sahih Hadis Mecmuası*. Tahkik: Dr. Mustafa el-Buğa, 7. Cilt, Şam: Dâru İbnü Kesîr, 5. Baskı, 1993.
Dârimî, Abdullah b. Abdurrahman. *Sünen-i Dârimî olarak bilinen Müsned-i Dârimî*. Tahkik: Hüseyin Esed ed-Dârânî, 4. Cilt, Suudi Arabistan: Dâru'l-Muğnî, 1. Baskı, 2000.
İbnü Enes, Mâlik. *Muvatta*. Tahkik: Muhammed Mustafa el-a'zamî, 8. Cilt, Birleşik Arap Emirlikleri: Zayed Âl-i Nuhayyan Vakfı, 1. Baskı, 2004.
Fârıs, Ahmed b. Fâris. *Dilin Kısıtları Sözlüğü*. Tahkik: Abdussalam Hârûn, 6. Cilt, Beyrut: Dâru'l-Fikr, 1999.
Gazzî, Kâmil b. Hüseyin. *Altın Nehir: Halep Tarihi*. 3. Cilt, Halep: Dâru'l-Kalem el-Arabî, 2. Baskı, 1998.
Gudde, Abdulfettah. *Abdulfettah Ebû Gudde'nin Hatıraları*. Şam: Dâru'l-Beşâir, 1997.
Hâfız, Muhammed Mutî'. *Yirminci Yüzyılda Halep Âlimleri*. Halep: Dâru'l-Kalem el-Arabî, 2. Baskı, 2005.

Hâkim en-nîsâbûrî, Muhammed b. Abdullah. *Sahihler Üzerine Eklemeler (Müstedrek)*. Tahkik: Mustafa Atâ, 4. Cilt, Beyrut: Dâru'l-Kütübi'l-İlmiyye, 1. Baskı, 1990.
Hallâk, Abdullah. *Halep'teki Dinî Okullar*. Halep: Halep Tarihî ve Bilimsel Araştırmalar Merkezi, 1. Baskı, 2004.
Hanbel, Ahmed b. Hanbel. *Müsned-i Ahmed*. Tahkik: Şuayb el-Arnaût, 50. Cilt, Risâle Vakfı, 1. Baskı, 2001.
İdlibî, Ahmed. Dr. Ahmed el-İdlibî ile Röportaj, *Halep Mirası Dergisi*, Sayı 12, 2010.
İdlibî, Salahuddin. "Memleketimden İnsanlar" Programında el-İdlibî ile Röportaj, Halep Televizyonu, 2002.
İdlibî, Salahuddin. *Metin Tenkidi: Asâlet ve Muâsırlık Arasında*. Şam: Dâru'l-Kalem, 2005.
İdlibî, Salahuddin. *Şer'î Maksatlar ve Kişisel Hükümler*. Şam: Dâru'l-Fikr, 2006.
İdlibî, Salahuddin. *Şer'î Maksatlar ve İslâm Ekonomisi*. Şam: Dâru'l-Fikr, 2008.
İdlibî, Salahuddin. *Hadisle Yolculuğum*. Şam: Dâru'n-Nevâdir, 2008.
İdlibî, Salahuddin. "El-İdlibî ile Röportaj", *İslâmî Bilinç Dergisi*, Kuveyt, Sayı 563, 2008.
İdlibî, Salahuddin. *Sünnet-i Nebeviyye'de Kadın: Maksadî Bir Okuma*. Şam: Dâru'l-Fikr, 2009.
İdlibî, Salahuddin. *Hadis-i Şerif ve Koruyucu Tıp*. Şam: Dâru'n-Nevâdir, 2010.
İdlibî, Salahuddin. *Hadis-i Şerif'te Şer'î Maksatlar*. Şam: Dâru'l-Kalem, 2010.
İdlibî, Salahuddin. *Maksatlar: Toplumsal Sünnetleri Anlamada Bir Giriş*. Virginia: Uluslararası İslâm Düşüncesi Enstitüsü, 2010.
İdlibî, Salahuddin. *Metin Tenkidi: Eskiler ve Yeniler Arasında*. Beyrut: Dâru İbnü Hazm, 2010.
İdlibî, Salahuddin. *Joseph Schacht'ın "İslâm Fıkhının Doğuşu" Kitabının Tenkidi: Hadis ve Fıkıh Üzerine Oryantalist Tezlere Analitik ve Eleştirel Bir İnceleme*. Şam: Dâru'n-Nevâdir, 2011.
İdlibî, Salahuddin. *Sünnet-i Nebeviyye ve Oryantalizm Karşısındaki Meydan Okumalar*. Kahire: Dâru's-Selâm, 2011.
İdlibî, Salahuddin. *Akîde ve Hadis: Maksadî Bir Okuma*. Şam: Dâru'n-Nevâdir, 2012.
İdlibî, Salahuddin. *Sünnet-i Nebeviyye Modern Eleştiri Mikroskobu Altında*. Şam: Dâru'n-Nevâdir, 2012.
İdlibî, Salahuddin. *Akîde ve Hadis: Aklî Bir Okuma*. Kahire: Dâru's-Selâm, 2014.
İdlibî, Salahuddin. *Haraç ve Teminat: Metinden Çıkara Dayalı Bir Yaklaşım*. Virginia: Uluslararası İslâm Düşüncesi Enstitüsü, 2014.
İdlibî, Salahuddin. "Metin ve Gerçeklik Arasında Maksadî İçtihat" başlıklı makalesi, *İslâmî Bilgi Dergisi*, Uluslararası İslâm Düşüncesi Enstitüsü, Sayı 60, (3. 2014), s. 11-42. www.iiit.org.
İdlibî, Salahuddin. *Hadis-i Şerif ve Çağdaş Gerçeklik*. Şam: Dâru'n-Nevâdir, 2016.
İdlibî, Salahuddin. *Maksatlar: Toplumsal Sünnetleri Anlamada Bir Giriş*. Kahire: Dâru's-Selâm, 2017.
Kuşeyrî en-nîsâbûrî, Müslim b. Haccâc. *Sahîh-i Müslim*. Tahkik: Muhammed Fuâd Abdulbâkî, 5. Cilt, Beyrut: Dâru İhyâi't-Türâsi'l-Arabî, 1950.
Nevevî, Muhyiddin Yahya b. Şeref. *Sahih Müslim Şerhi: Minhâc*. 9. Cilt, Beyrut: Dâru İhyâi't-Türâsi'l-Arabî, 2. Baskı, 1972.
Sa'îd, Nureddin. *Halep'teki Islah Hareketi*. Şam: Dâru'l-Fikr, 1989.
Salâh, Osman b. Abdurrahman. *Hadis İlimlerinin Türlerini Bilme (İbnü's-Salâh Mukaddimesi)*. Tahkik: Abdullatif el-hemîm, Beyrut: Dâru'l-Kütübi'l-İlmiyye, 1. Baskı, 2002.
Suyûtî, Celâleddin. *Câmi'u'l-Cevâmi'* olarak bilinen Büyük Câmi'. Tahkik: Muhtar el-hâic, 25. Cilt, Kahire: Ezher-i Şerif, 2. Baskı, 2005.

Şâfiʿî, Muhammed b. İdrîs. *Risâle*. Tahkik: Ahmed Şâkir, Kahire: el-Halebî Kütüphanesi, 2007.
Şâtıbî, İbrahim b. Mûsâ. *Şerʿî Hükümlerin Usûlüne Uygunluklar*. Tahrîc: Abdullah Derâz, 2. Cilt, Beyrut: Dâru'l-Kütübi'l-İlmiyye, 2004.
Tirmizî, Muhammed b. Îsâ. *Sahih Câmiʿ (Sünen-i Tirmizî)*. Tahkik: Beşşâr Avvâd, 6. Cilt, Beyrut: Dâru'l-Garb el-İslâmî, 1. Baskı, 1996.